

زاد المسير في علم التفسير

فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك إنما أنت نذير وإنا على كل شيء وكيل .

قوله تعالى فلعلك تارك بعض ما يوحى إليك سبب نزولها أن كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم أنت بقرآن غير هذا أو بدله يونس 15 فهم النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يسمعهم عيب آلهتهم رجاء أن يتبعوه فنزلت هذه الآية قاله مقاتل وفي معنى الآية قولان أحدهما فلعلك تارح تبليغ بعض ما يوحى إليك من أمر الآلهة وضائق بما كلفته من ذلك صدرك خشية أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز والثاني فلعلك لعظيم ما يرد على قلبك من تخليطهم تتوهم أنهم يزيلونك عن بعض ما أنت عليه من أمر ربك فأما الضائق فهو بمعنى الضيق قال الزجاج ومعنى أن يقولوا كراهية أن يقولوا وإنما عليك أن تنذرهم بما يوحى إليك وليس عليك أن تأتيتهم بافتراحهم من الآيات .

قوله تعالى وإنا على كل شيء وكيل فيه قولان أحدهما أنه الحافظ والثاني الشهيد وقد ذكرناه في آل عمرا 173 أم يقولون افتريه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتریات وادعوا من استطعتم من دون إنا إن كنتم صادقين فإلم يستجيبوا لكم فاعلموا إنما أنزل بعلم إنا وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون .

قوله تعالى أم يقولون افتراه أم بمعنى بل و افتراه أتى به من قبل نفسه قل فاتوا أنتم في معارضتي بعشر سور مثله في البلاغة